36808 ـ تفسير (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)

السؤال

ما معنى قوله تعالى: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) البقرة /197؟

ملخص الإجابة

تفسير (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج):

ـ الرفث هو الجماع ومقدماته القولية والفعلية كالتقبيل والكلام المتعلق بالجماع والشهوة ونحو ذلك. ويطلق الرفث أيضاً على الكلام الفاحش البذيء.
ـ الفسوق هو المعاصي كلها كعقوق الوالدين وقطيعة الرحم وأكل الربا وأكل مال اليتيم والغيبة والنميمة.. إلخ. ومن الفسوق: محظورات الإحرام.
ـ الجدال معناه المخاصمة والمنازعة والمماراة بغير حق، فلا يجوز للمحرم بالحج أو العمرة أن يجادل بغير حق.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذه الآية الكريمة يذكر الله تعالى فيها بعض الأحكام والآداب المتعلقة بالحج.

أشهر الحج وأحكام الإحرام

- يقول الله تعالى: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ

أي وقت الحج أشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة. وذهب بعض العلماء إلى أن شهر ذي الحجة كله من أشهر الحج.

- وقوله تعالى: فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ

أي: أحرم به، لأنه إذا أحرم بالحج وجب عليه إتمامه، لقوله تعالى: وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ البقرة /196.

معنى فلا رفث في الحج

- وقوله تعالى: فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ

أي: إذا أحرم بالحج وجب عليه تعظيمه فيصونه عن كل ما يفسده أو ينقصه من الرفث والفسوق والجدال.

والرفث هو الجماع، ومقدماته القولية والفعلية كالتقبيل والكلام المتعلق بالجماع والشهوة ونحو ذلك.

ويطلق الرفث أيضاً على الكلام الفاحش البذيء.

تفسير الفسوق في الحج

والفسوق هو المعاصي كلها كعقوق الوالدين وقطيعة الرحم وأكل الربا وأكل مال اليتيم والغيبة والنميمة.. إلخ. ومن الفسوق: محظورات الإحرام.

معنى الجدال في الحج وضوابطه

والجدال معناه المخاصمة والمنازعة والمماراة بغير حق، فلا يجوز للمحرم بالحج أو العمرة أن يجادل بغير حق.

أما المجادلة بالتي هي أحسن لبيان الحق فهذا مما أمر الله به في قوله: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَن النحل /125.

لماذا شدد الله على هذه المحظورات في الحج؟

فهذه الأشياء (الفحش في القول والمعاصي والجدال بالباطل) وإن كانت ممنوعة في كل مكان وزمان فإنه يتأكد المنع منها في الحج، لأن المقصود من الحج الذل والانكسار لله والتقرب إليه بما أمكن من الطاعات، والتنزه عن مقارفة السيئات، فإنه بذلك يكون مبروراً، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

نسأل الله تعالى أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. انظر: فتح الباري (3/382)، تفسير السعدي (ص 125)، فتاوى ابن باز (17/144).

للحصول على صورة أوضح، استعرض هذه الأجوبة: (41811، 20846، 44833، 34188، 227931، 93234).

والله أعلم.